

تفسير السمعي

@ 150 (^) يوم حصاده ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين (141) ومن الأنعام حمولة وفرشا
كلوا) * * * * راجع إلى ما سبق ذكره من الكرم ، والنخل ، والأشجار ، فإن بعضها يشبه
بعضا في الورق والثمر والطعم ، ومنها ما يخالف بعضه بعضا . .
(^ كلوا من ثمره إذا أثمر) هذا أمر إباحة (^ وآتوا حقه يوم حصاده) والقطاف ،
ويقرأ : ' حصاده ' بكسر الحاء ، قيل : الحصاد والحصاد واحد ، كالجزاء والجزاء ،
والقطاف والقطاف ، ثم اختلف العلماء في هذا الحق ما هو ؟ قال ابن عمر ، وأبو الدرداء -
وهو قول عطاء ومجاهد - : إن هذا الحق كان حقا في المال سوى العشر المفروض ، وأمر
بإتيانه . .

قال ابن عباس ، وأنس - وهو قول الحسن في إحدى الروايتين عنه - : إنه أراد به إيتاء
العشر المفروض ، وعن الحسن - في رواية أخرى وهو قول النخعي ، وسعيد بن جبير - : أن هذا
حق كان يؤمر بإتيانه في ابتداء الإسلام ، ثم صار منسوخا بإيجاب العشر ، والقول الأول أولى
؛ لأن الآية مكية ، والزكاة فرضت من بعد بالمدينة ، فحمله على حق سوى الزكاة أولى . .
(^ ولا تسرفوا) أي : لا تنفقوا الأموال في معصية الله ، وكل من أنفق في معصية فهو مسرف ،
وقيل : هو إعطاء الكل ، وذلك أن يعمد الرجل إلى جميع زرعه ونخله فيعطي الكل ، ويترك
عياله عالة . وروى : ' أن ثابت بن قيس بن شماس صرم خمسمائة نخلة كانت له ، فأعطى الكل
؛ فنزلت الآية (^ ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين) . .
قوله - تعالى - : (^ ومن الأنعام حمولة وفرشا) أي : وأنشأ من الأنعام حمولة وفرشا ،
قال مجاهد : الحمولة : الإبل الكبار التي يحمل عليها ، والفرش : الصغار ، وقال الضحاك :
الحمولة : الإبل والبقر ، والفرش : [الغنم] ، قال الشاعر :